



رؤية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو لإثراء النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية

د. عبير سعيد الغامدي
أستاذ مساعد بكلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: asalghamdi8@kau.edu.sa

المخلص

ان الوحدات الزخرفية لفن السدو التراثي في المملكة العربية السعودية أحد أهم مصادر الإبداع والابتكار، والذي يمكن توظيفه في إنتاج مشغولة نسجيه معاصرة، وفتح المجال للوصول إلى تصميمات مستحدثة من خلال تلك الوحدات الزخرفية للسدو السعودي سواء من حيث تصميم المجموعات اللونية والأشكال الزخرفية للسدو. وتتمثل مشكلة البحث في إيجاد رؤية تشكيلية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو السعودي في إنتاج اعمال نسجيه معاصرة، ويهدف البحث إلى الاستفادة من زخارف السدو وإعادة صياغتها في اعمال نسجيه تراثية معاصرة بالمملكة العربية السعودية، واتبع البحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي في التجربة العملية من خلال إعداد تصميمات معاصرة ثم تنفيذها، لتحقيق أصالة وجمال العمل النسجي الفني المعاصر القائم على أساس الوحدات الزخرفية التراثية للسدو.

الكلمات المفتاحية: الوحدات الزخرفية للسدو السعودي، النسيج اليدوي.



A Contemporary Vision of the Decorative units of the Sadu to Enrich the Handmade weaving in the Kingdom of Saudi Arabia

Assist. Prof. Dr. Abeer Saeed Al- Ghamdi

Weaving assistant Professor, Art and Drawing Department, University of Jeddah, KSA

Email: asalghamdi8@kau.edu.sa

ABSTRACT

The decorative units of the traditional Sadu art in the Kingdom of Saudi Arabia are one of the most important sources of creativity and innovation, which can be employed in the production of contemporary textile work. It is an opening way to reach new designs through these decorative units of the Saudi Sadu, whether in terms of designing the color combinations and decorative shapes of the Sadu. The problem of the research is to find a contemporary plastic vision for the decorative units of the Saudi Sadu in the production of contemporary textile art works. The research aims to benefit from Sadu motives and reformulate them into contemporary textile works in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve the goal, the research followed the descriptive approach and the experimental approach by preparing contemporary designs and then implementing them to achieve the authenticity and beauty of contemporary artistic textile work based on the heritage decorative units of Sadu.

Keywords: decorative units of Saudi Sadu, hand weaving.



المقدمة

اهتم الفنان بالحرف اليدوية والتي تعد أحد مكونات تراث المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه، وتعتبر حرفة النسيج من أقدم الحرف التقليدية المنتشرة في البيئة الصحراوية، وللمنسوجات اليدوية قيم نفعية وجمالية وهي دعامة أساسية من دعائم الفنون التراثية التي تميز الشعوب على مدى العصور، والتي تتميز بالزخارف والنقوش والتأثيرات اللونية والقيم الملمسية. (بدر، 1414 ص62)، وتعتبر الفنون والحرف اليدوية موروثات من البيئة، وإن النظرة إلى الماضي تتوقف على نوع الفلسفة التي ننظر بها للماضي، مما يجعلنا نحلل الماضي بلون فلسفي خاص وبذاتية فردية ونعيد ترجمته. (محمود بسبوني، 2006 ص193)

تعد حرفة النسيج من أقدم الحرف التقليدية المنتشرة بين أهل البادية وتعكس مقدرة ومهارة فنية عالية (الشيخ وسلامه، 2017 ص22). حيث تقوم النساء بعملية النسيج كامله بداية من الغزل حتى اخراج النسيج المطلوب (حماد، 1985 ص2). وتعتبر حرفة السدو من حرف التراث اليدوية القديمة، التي اشتهرت بها المملكة العربية السعودية، والتي لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمعات البدوية، فظهرت تصميماتهم الفطرية من خلال تلك التصميمات، وشكلت وحدات زخرفية تتسم بالبساطة والألوان الزاهية المستوحاة من البيئة الصحراوية، وبرزت كحرفة تزاو لها النساء. وكانت تطبيقات السدو تغطي احتياجات المجتمع في صور مختلفة منها منسوجات بيت الشعر والملبس وزينة الأبل والخيول، وكانت تلبي احتياجات السكان الأساسية لفترات طويلة من الزمن. (الحنوي، 1428 ص8)

وقد ذكر القحطاني إن النسيج التراثي (السدو) في المملكة العربية السعودية حرفة تراثية ومنتج فني محلي، ومن الفنون التي لها قيمها فنية وجمالية، فتصميمات المنسوج التراثي كانت دائماً مرآة للحضارة والقيم التراثية. (القحطاني، 2004 ص2)، ومن العناصر الأساسية التي تضمنتها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وبرنامج التحول الوطني 2020 لإحياء التراث الوطني للحرف والمهن اليدوية. وتبذل الدولة عناية فائقة للحفاظ عليها من الاندثار فأقامت العديد من المراكز والجمعيات لأحياء التراث والمحافظة عليه (لباد، 2008 ص45-46).



شكل (1) شعار قمة مجموعة العشرين

ومع استعداد المملكة العربية السعودية لاستضافة مجموعة العشرين اعلنت وزارة الثقافة السعودية عن مسابقة لاختيار تصميم مميز كشعار للمنتدى، وشارك العديد من المصممين في تصميم شعار لقمة مجموعة العشرين، ووقع الاختيار على التصميم المقدم من الفنان محمد حواس كشعار معتمد لرئاسة المملكة لمجموعة العشرين، وعبر الشعار عن هوية المملكة من خلال السدو واسقله رمز مجموعة العشرين G20، ويتضح الشعار في شكل (1). ويرمز السدو لتقاليد الكرم والتي تتمثل في ضيافة المملكة وترحيبها بأعضاء المجموعة. كما يعبر عن اعتزاز المملكة بتاريخها وثقافتها وهويتها. وساهم التمثيل البصري المستلهم من ألوان السدو لتتضمن ألوان الدول المشاركة جميعاً والذي يعكس لشعار المنتدى "فرصتنا لنلهم العالم برويتنا." قصة شعار مجموعة العشرين - موقع فكرة (fekera.com)

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على تسجيل نسيج السدو كموروث ثقافي غير مادي في قائمة اليونسكو في شهر ديسمبر لعام (2020)، واحتل المركز الثامن في الثقافة السعودية، واحد صور التراث الإنساني بتعدد تصاميمه وتنوع زخارفه وألوانه، كما تصدر قائمة التراث الثقافي في السعودية. حياكة السدو (ksaforunesco.org)

ولقد أبدع الكثير من الفنانين إلى ابتكار اعمال فنية تميزت بالأثراء لتلك الأشكال والوحدات الزخرفية، حيث تعتمد عملية الابتكار على التنظيم البصري للوحدات الزخرفية للسدو.



مشكله البحث

إن النسيج اليدوي (السدو) أحد أهم مصادر التراث بالمملكة العربية السعودية، وتعد الوحدات الزخرفية للسدو مصدراً للاستلهم يمكن توظيفه للوصول إلى رؤى تشكيلية جديدة لتصميم اعمال نسيجية معاصرة، لذلك تتركز مشكلة البحث في إيجاد رؤية تشكيلية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو السعودي في إنتاج اعمال نسيجية معاصرة.

أهداف البحث

- الاستفادة من الوحدات الزخرفية للسدو السعودي لاستحداث اعمال نسيجية معاصرة بالمملكة العربية السعودية.
- إيجاد رؤية تشكيلية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو السعودي.

فرض البحث:

- ان إعادة الصياغة البصرية والتشكيلية لعناصر الوحدات الزخرفية للسدو يثري الأعمال النسيجية السعودية المعاصرة.

أهمية البحث

- دعم الجهود التي تضمنتها رؤية المملكة العربية السعودية (2030) في احياء نسيج السدو السعودي والحفاظ على الموروث والهوية السعودية من الاندثار بأساليب فنية معاصرة.
- إثراء مجال فن النسيج اليدوي بإيجاد تشكيلات جديدة للوحدات الزخرفية للسدو للخروج بعمل نسيجي معاصر.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي لمفهوم فن النسيج اليدوي، ومفهوم الوحدات الزخرفية للسدو ودورها في اثراء العمل النسيجي المعاصر، كما يتبع المنهج التجريبي في التجربة العملية للباحثة.
- الإطار النظري: تتناول الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال عدة محاور، المحور الأول يتناول النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية، ولحرفة السدو في المملكة العربية السعودية، وبالمحور الثاني يتناول لأنواع الوحدات الزخرفية للسدو السعودي، كما يتناول المحور الثالث لبعض اعمال الفنانين التشكيليين المستوحاة من السدو السعودي.

- الإطار العملي: تتناول الباحثة المنهج التجريبي من خلال تجربة ذاتية تقوم الباحثة فيها بعمل اعمال نسيجية معاصرة وذلك بإعادة الصياغة البصرية والتشكيلية لعناصر الوحدات الزخرفية للسدو السعودي.

حدود البحث يقتصر البحث على ما يلي:

- الدراسة الوصفية التحليلية للوحدات الزخرفية لفن نسيج السدو.
- تقوم الباحثة بعمل تجربة ذاتية لتحقيق أهداف البحث.

مصطلحات البحث

- فن النسيج اليدوي

النسيج اليدوي حرفة تقليدية قديمة لدى البدو في البيئة الصحراوية، وتعتبر المنسوجات اليدوية من الفنون الشعبية التي تميز شعباً عن الآخر مدى العصور والتي تتميز وتنتأثر من البيئة المحيطة ويظهر ذلك في ألوانها وزخارفها (بدر، 1414 ص62)، وتمارس حرفة نسج السدو النساء البدويات من خلال نسج الوحدات الزخرفية البسيطة، ومن خلال استخدام خيوط صوف الأغنام والماعز. (الحناوي، 1428 ص8)

- نسيج السدو

يطلق كلمة (السدو) على عملية نسج خيوط الصوف، وكلمة السدو تعني: مد اليد نحو الشيء، ومعناها اللغوي: المد والانتساع، وهو مد خيوط الصوف بشكل أفقي. (ابن منظور، 1282 ص70)، وذكر الجوهري في الصحاح "وَسَدَّتْ الناقَةَ وهو تذرعها في المشي واتساع خطوها فيقال: ما أحسن سدو رجلها واتو يديها. (الجوهري، 1404 ص2374)

وتُعرف الباحثة أن كلمة سدو ترجع الى أن الزخارف المنسوجة في هذا النوع من النسيج تنتج عن ألوان السدء وليست عن ألوان اللحمة، فالسدء اساس في التصميم اللوني والشكلي النسيجي.



- **الوحدات الزخرفية للسدو السعودي:**
تعرفها العجاجة والفيج بأنه عملية مد الخيوط وحياسة الصوف، الشعر، أو الوبر لدى أهل البادية، ويتم تشكيلها على صورة زخارف وتشكيلات هندسية (خطوط، دوائر، مربعات، مثلثات، وغيرها من الأشكال)، عن طريق عمليات التكرار، التقابل، التداخل، أو دمج مجموعة من الأشكال مع بعضها البعض بهدف إنتاج وحدات زخرفية تحمل معاني ودلالات مختلفة. (تهاني العجاجة ووجدان الفيج، 2019ص 35).
وتُعرف الباحثة الوحدات الزخرفية للسدو السعودي إجرائيا بانها الزخارف الناتجة عن ترتيب الألوان في خيوط السداء، وبالتالي ظهورها في اشكال زخرفية نتيجة لتعاشقها مع خيوط اللحامات الملونة. فأسنان المشط والمثلثات والأضلاع هي مسميات لبعض هذه الزخارف.

الإطار النظري:

المحور الأول: - النسيج اليدوي في المملكة العربية السعودية:

تعتبر الحرف البيئية من المورثات التي تعكس طبيعة المجتمع وثقافته وخبراته الفنية المهارية والعادات والتقاليد والاحتياجات. وكان فن النسيج اليدوي في صدارة الحرف اليدوية التي عرفها التاريخ وحتى الوقت الحاضر.



شكل رقم (2) نسج السدو على النول اليدوي.

ويعتبر فن النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية كحرفة يدوية ومنتج فني محلي من الفنون التي لها قيمة فنية وجمالية ووظيفية في حياة الفرد والمجتمع، وتعتبر تصميمات المنسوجات مرآة للحضارة والقيم التراثية (القحطاني، 2004ص 2)، شكل (2). وتبذل الدولة عناية فائقة للحفاظ على حرفة النسيج التراثية فأقامت العديد من المراكز والجمعيات لأحياء التراث والمحافظة عليه من الاندثار. (لباد، 2008ص 46)

- نسيج السدو اليدوي في المملكة العربية السعودية:

ويعتبر نسيج السدو عنصر أساسي في نسج بيوت الشعر والتي تعتبر مساكن متنقلة للبدو، وتعتبر المرأة البدوية من خلاله عن تقاليد فنيه عريقة حيث تنفن زخرفه ونقش السدو بنقوش ورموز ذات معان ودلالات مختلفة كما في شكل (3)، ويتسم نسيج السدو بمفردات تشكيلية تحمل في طياتهم قيم فنية وجمالية متنوعة وذلك من خلل تميزها بتركيبها النسيجي وألوانها ووحداتها الزخرفية المستوحاة من البيئة البدوية الصحراوية والتي تعكس أسلوب حياة ومعتقدات المجتمع بصورة فنية بسيطة (دعاء، وآخرون، 2020ص 202)



شكل رقم (3) النساء للنسج السدو



أن السدو من الحرف اليدوية التي ظهرت في حياة أهل البادية كحرفة تزاولها النساء، ورغم بساطة حرفة السدو إلا أنها تتطلب مهارة فنية عالية أثناء النسيج. ويتميز فن السدو بتنوع الزخارف والألوان التي تتم عن درجة كبيرة من الكمال الشكلي والنضج الفني، وقد نجح حرفي السدو في نسج زخارف تتخذ أشكالاً ورموز تعبيرية مستوحاة من البيئة الصحراوية للسعودية. (قربان، 2018ص130). ومن أهم تقاليد شبه الجزيرة العربية نسيج السدو ذو الخيوط الملونة فناً من فنونهم التراثية. (<https://ksaforunesco.org/ar/our-history-with-unesco>)

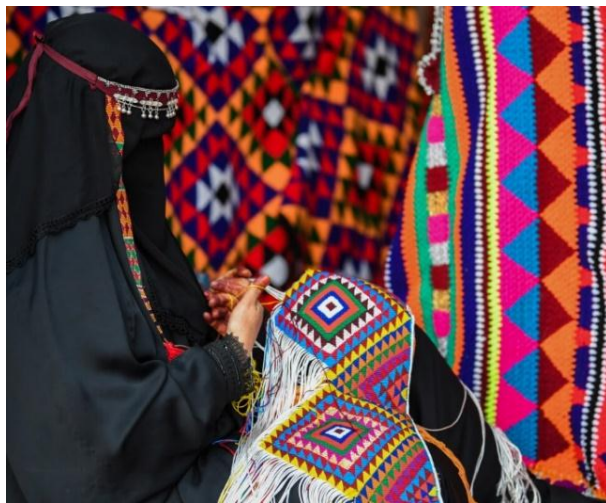
ان حرفة نسج السدو تعتمد على النساء في المقام الأول، حيث يتقن نسج زخارف السدو، من خلال مجموعة من الرموز والأشكال المختلفة، وتحمل تلك الرموز قيم ثقافية ترتبط بالبيئة، وتحمل دلالات اجتماعية مختلفة من طبيعة قبائل البادية. كما يتميز السدو بألوانه الزاهية والمتنوعة. (دعاء وآخرون، 2020ص202) ويجب الأخذ في الاعتبار عند دراسة السدو الشعبي أنه مصدر للاستلهم وتحريك الإبداع والابتكار والاستفادة من تراث الأجداد والوقوف امامه وقفه جمالية لما يحمله من قيم ورموز قيمه. (الحنوي، 1428 ص8)

المحور الثاني: - الوحدات الزخرفية للسدو السعودي:

قامت الباحثة بعملية مسح للمراجع والأبحاث التي تناولت الزخارف النسجية للسدو السعودي التي وردت في بعض الأبحاث والمراجع. وتبين ان استلهم التراث في الأعمال الفنية المختلفة يحقق هدف يسعى إليه الفنان، حيث يمر الفنان بعدة عمليات تتعلق بقدراته الإدراكية وثقافته الفنية، والثانية خارجية تتمثل في الإلهام لمصدر التراث ذاته. فالموروث الفني السعودي يتميز بالعديد من أنماط الإبداع التي تشكل أساليباً تعبيرية تعكس هوية المجتمع وثقافته، هذا الموروث ملئ بالزخارف والمفردات الشكلية واللونية التي أصبحت مرجعاً يمكن الاستلهم منه في إطار يحفظ الفن ويوثقه ويعطي للعمل الفني المعاصر نسائم من الأصالة الموروثة (الصعدي، نفاذ، 2020ص436)

ان الوحدات الزخرفية المستعملة في السدو بالمملكة تعتمد على الأشكال الهندسية البسيطة التي توظفها النساجة بالنشابك أو التداخل أو التماثل أو التطابق، هذا بالإضافة الي أشكال اخري توارثتها النساجة عبر الأجيال وهي ذات دلالات معروفة عند البدو. كما تختلف بعض تصاميم الوحدات الزخرفية من قبيلة الي اخري ومن منطقه من مناطق المملكة الي أخري لكنها تتشابه في الشكل الخارجي ومتعارف عليها في جميع المناطق. شكل (4)

ولقد عرفت الوحدات الزخرفية بمسميات البيئة وقد توارثتها النساجات عبر الأجيال وترجع التسمية الي وصف لنوع الوحدة الزخرفية او شكلها او عدد خيوطها أو تشبيهه لأشياء مرتبطة بالبيئة، ويرجع وضوح هذه النقشات الي تركيبها العددي المختلف من نقشه الي أخري اضافة الي التنوع في الألوان، ويتوقف التنوع في شكل



النقشة على مقدرة النساجة في استخدام الألوان التي تظهر النقشة المطلوبة مثل نقشه المثلث التي تنفذ باستخدام لون مخالف عن الخلفية وترتيب معين في الخيوط. ويمكن عمل جميع الوحدات الزخرفية بطريقه العد وتنظيم الألوان لتبرز النقشات المطلوبة. (ليباد، 2008ص57-58)، موقع القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في السعودية: حياكة السدو (ksaforunesco.org)

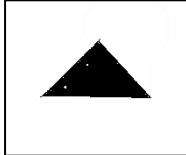
شكل (4) ابراز الوحدات الزخرفية بالألوان



أنواع الوحدات الزخرفية المستخدمة في السدو السعودي:

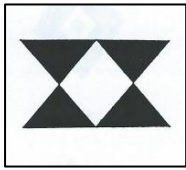
1-نقشه البواكير:

نقشه على شكل مثلث متساوية الأضلاع يطلق عليها في المنطقة الغربية "الشقيقة" أو "الثنية" ويفترض أن القصد من هذه التسمية كونها جزءاً من الشيء أو أن هذا المثلث جزء من مربع، أما "الثنية" فهي المربع عندما يثنى من جهة الوتر إلى جزئين أو أربعة. شكل (5) نقشه البواكير



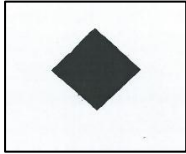
2-نقشه الحزام:

نقشه على شكل خطين متوازيين مصفوف بينهما مجموعتان من المثلثات، وتتقابل المجموعتان بالرأس فتشكل مجموعة ثالثة من المعينات. ويطلق عليها بعض بدو باسم "الحزام"، كونها تشبه الحزام الذي ترتبط به الأشياء. شكل (6) نقشه الحزام



3-نقشه البقشه:

نقشه على شكل معين، ويطلق عليها باسم "البقشه". وأن القصد من هذه التسمية أن لها أربع جناحات. ويطلق عليها بعض بدو اسم "شئوف". شكل (7) نقشه البقشه



4-نقشه البكرة:

زخارف على شكل مجموعة من المعينات المتداخلة بين كل معين والذي يليه مسافات متساوية بحيث يبدأ من الخارج بالأكبر حتى ينتهي بالأصغر. ويطلق عليها بعض بدو المنطقة الغربية "البكرة". شكل (8) نقشه البكرة



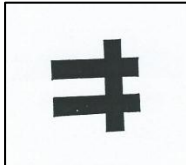
5-نقشه النجوم:

نقشه على شكل معين ينتج عن تقاطع ست مثلثات حول أضلاع المعين، ويطلق عليه بعض البدو في المنطقة الغربية اسم "النجوم". سميت بذلك لأنها تشبه "النجمة" المرسومة في معظم زخارف الفنون الإسلامية لأنها تتكون من ست مثلثات. شكل (9) نقشه النجوم



6-نقشه المشط:

نقشه على شكل ثلاث مستطيلات اثنان منهما متوازيًا أفقيًا، أما الثالث فيتعامل عليهما مشكلاً زوايا قائمة. ويطلق عليه بعض بدو اسم "المشط". شكل (10) نقشه المشط



7-نقشه الضلعة:

نقشه على شكل مستطيلات بين كل مستطيل وآخر مسافات متساوية، يطلق عليه بعض بدو المنطقة الغربية اسم "الضلعة"، وهي أبسط نقشه سميت بذلك لأنها تشبه أضلاع الحيوان المتراسة والمتشابكة في العمود الفقري. شكل (11) نقشه الضلعة



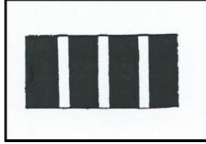
8-نقشه الحبه:

هي مفردة نقشه الحبوب تنسج بنفس طريقه النسيج السادة ويستعمل لونين لتنفيذها ولكن كل سطر بلون. شكل (12) نقشه الحبه

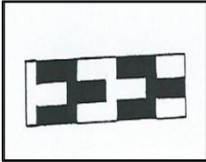




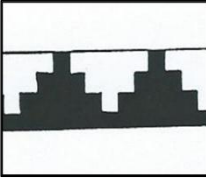
9-العويرجان:
نقشه على شكل مثلثين أو مجموعة مثلثات كخط مستقيم، والمثلثات رؤوسها في اتجاه واحد إما إلى الأعلى أو إلى الأسفل، والقصد من هذه التسمية الشيء المعرج، وتنفذ دائماً كشريط لحافه السدو. شكل (13) نقشه العويرجان



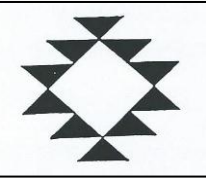
10-نقشه الجبال:
على شكل مستطيلات مصفوفة بين خطين داخل مساحة المستطيل، فتظهر مرة مستطيل ضيق المساحة، وأخر واسع المساحة، ويطلق عليه بعض البدو اسم نقشة "الجبال". شكل (14) نقشه الجبال



11-نقشه ضروس الخيل:
سميت بذلك الاسم لأنها تبدو كأسنان الخيل البارزة وتنقش باستخدام خطين معا، وتستخدم هذه النقشة على أطراف السدو. شكل (15) نقشه ضروس الخيل



12-نقشه ضروس الجبال:
نقشه على شكل مثلثات مصفوفة بين خطين متوازيين، وأضلاع المثلث خطوط منكسرة، ويطلق عليها اسم "ضرس الجبل" وأن القصد من هذه التسمية إن قاعدتها تشبه الضرس وأعلىها يشبه قمة الجبل. شكل (16) نقشه ضروس الجبال



13-نقشه الحنبلي:
نقشه على شكل معين حول أضلاعه مجموعة من المثلثات، تتجه مجموعة رؤوسها إلى الأعلى ومجموعة أخرى إلى الأسفل، ويطلق عليها "حنايل" وتعد من أشهر وأكثر الزخارف انتشاراً في نسج السدو (لباد، 2008 ص 87-95). شكل (17) نقشه الحنبلي



14-نقشه الحبوب:
نقشه على شكل مستطيل بداخله مجموعة من الحبوب صغيرة ويطلق عليه بعض بدو المنطقة الغربية اسم "الحبوب" ويستخدم في نقشها لونين مختلفين وتظهر النقشة على أطراف السدو. شكل (18) نقشه الحبوب



15-نقشه المذخر: سميت بهذا الاسم عند البدو من ذخر الشيء أي خبأه وتشبه تسديه هذه النقشة بتسديه العويرجان فتكون نقشه المذخر من خطين متعاكسان وتتميز سدا هذه النقشة بعددها الفردي بسبب طريقه توزيعها، وتكون هذه النقشة في وسط السدو أو على جانبيه. شكل (19) نقشه المذخر



16-نقشه المساقط:
تتم بأسلوب اللف وتظهر خيوط اللحمية على الوجه كخطوط طولية وتخفي خيوط السداء تماماً وتنفذ هذه التقنية في شرائط طوليه اما تكون ساده أو مساحات ملونه. (اليمني، 2008 ص 52). شكل (20) نقشه المساقط

ويتضح من خلال تلك الوحدات الزخرفية أن للثقافة والموروث السعودي دوراً كبيراً في عملية تشكيل السدو السعودي، ذات الدلالات الشعبية بتصميمات هندسية وأشكال مستوحاة من البيئة المحيطة والمرتبطة بتلك الثقافة.



المحور الثالث: أعمال الفنانين التشكيليين المستوحاة من زخارف السدو

-الفنانة هدى الرويس:



تناولت الفنانة الوحدات الزخرفية للسدو السعودي واعدة صياغتها واستلهاها في تصميم معاصر، والحفاظ على ثقافة الهوية الفنية وما تحمله من زخارف تراثية تدل على الجمال والابداع، والمحافظة على هذا الموروث وإحيائه بلوحات فنية حديثة ومعاصرة، تأتي تجربة الفنانة التشكيلية هدى الرويس لتؤكد ذلك ومن خلال مفردات تشكيلية كنقوش السدو المستوحاة من البيئة المحلية، وزخارف الأبواب القديمة، وتداخلات سف النخيل وبالوان مستمدة من دفء ألوان التراث بدرجاتها اللونية الزاهية.

https://www.flickr.com/photos/hud/a_al-ruwais/3823105446

شكل (21) لوحة تشكيلية بعنوان حلم العرين.

-الفنان نصير السمارة:



الفنان نصير سمارة يعتبر من فناني الجوف الاوائل الذين لونوا التراث الاصيل بلون الصحراء. والذي نشأ بين بساتين النخيل وعبوبة المياه والقلاع القديمة التي كونت المختزل الجميل في معظم اعماله. وتدلل أعماله على جمال وهوية الموروث السعودي، من خلال استخدام أسلوب معاصر وحديث في استحضار تلك الزخارف المستمدة من رموز السدو في لوحاته الفنية من خلال الدمج بين الأسلوب التجريدي لتلك الرموز وبين الحفاظ على الهوية التراثية لها، قدمها كموروث فني أصيل. وعرف عن نصير بشغفه لتراث المملكة عامة.

<https://www.instagram.com/p/1/MOgZyvWnu>

شكل (22) لوحة تشكيلية بعنوان تراثنا.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانياث والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (98) December 2023

العدد (98) ديسمبر 2023



-الفنانة منال الرويشد:

تقدم الفنانة اعمال رقمية برؤية فنية تعبير فيها عن التراث وما يحمله من قيمه فنيه وجمالية من خلال الزخارف التراثية. وتعتبر الفنانة منال من أوائل الفنانين التي أدخلت الفن الرقمي في تصميم الاعمال الفنية وذلك من خلال استخدام برامج الرسم والتصميم في الحاسب الآلي في تصميم العديد من اللوحات التشكيلية الرقمية، وكانت مهتمة في ابراز التراث السعودي بلغة معاصرة وحديثة عبر برامج الحاسب الآلي.

ومن خلال هذا العمل نرى عدد من الوحدة الزخرفية الخاصة بالسود السعودي تأخذ اشكالا مكررة في مناطق مختلفة من اللوحة. وتراكبات متباعدة تبرز جمال زخارف السود. شكل (23)

http://altahligffk.blogspot.com/2015/01/blog-post_14.html

شكل (23) لوحة رقمية بعنوان زخرفة رقمية.



-الفنانة هناء الشبلي :

اعتبرت الفنانة هناء الشبلي أن الفن الرقمي شكلاً أساسياً من أشكال الفن المعاصر، وقدمت أعمالاً فنية رقمية، وكان لها أسلوبها وفلسفتها الخاصة في العناصر والرموز البسيطة. وتعددت المواضيع التي تناولتها في لوحاتها من رموز البيئة الشعبية ورموز زخارف السود التراثية. وتأتي دوماً بالجديد في أعمالها، والنابعة من التراث السعودي. وقام العمل على التناظر والتكرار للوحدات الزخرفية للسود لإحداث نوع من الإيقاع والاتزان. وتكونت الوحدات الزخرفية بشكل شبه متمثل حول خط رأسي وسطي يشكل محور التماثل. شكل (24)

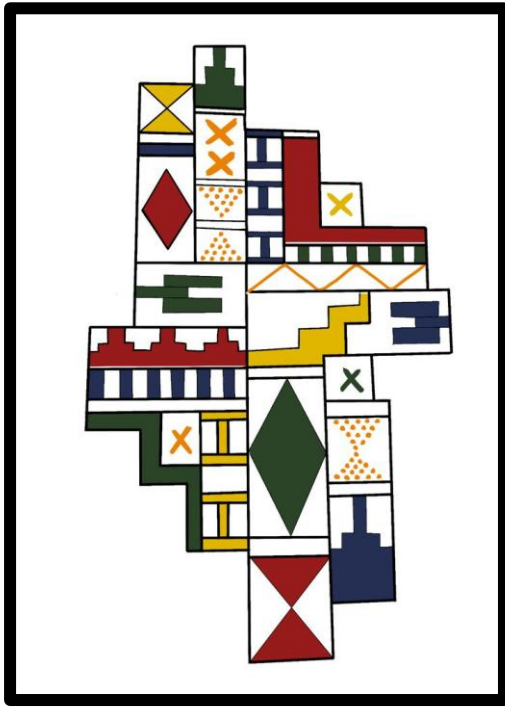
<https://www.instagram.com/p/01JRnDmutB/?hl=ar>

شكل (24) لوحة رقمية بعنوان تكوين شعبي.

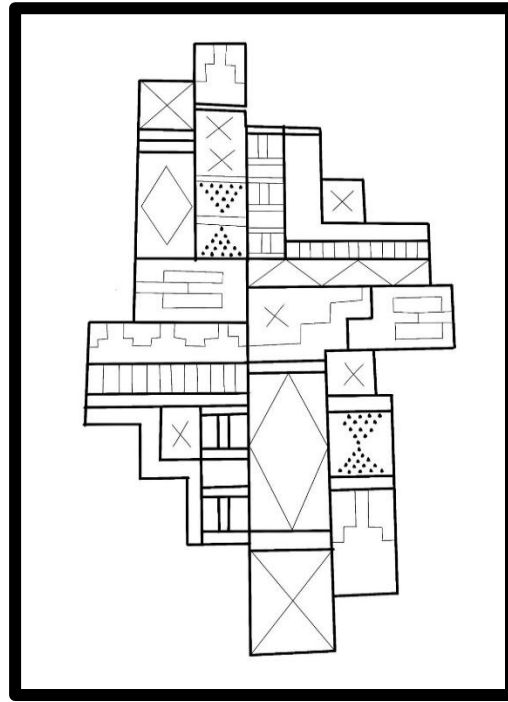
**المحور الرابع: التجربة العملية:**

تمثل الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي مصدراً غني للأبداع والابتكار سواء من حيث الأشكال الزخرفية واللونية، ويهتم البحث بدراسة تلك الوحدات الزخرفية لنسيج السدو من خلال رؤية معاصرة متمثلة في التراث الفني والحضاري للمجتمع السعودي، وتبني قيمه الفنية والثقافية والجمالية، ويحاول البحث كذلك الكشف عن مدى الارتباط بين عمليات إنتاج التصميمات من الناحية التشكيلية والتقنيات النسجية المتنوعة، ومحاولة الوقوف على بعض المداخل الفنية والتجريبية بوصفها مصدراً لإثراء الثقافة البصرية، من أجل الوصول إلى رؤية تشكيلية مستحدثة ومعاصرة لفن النسيج اليدوي.

قامت الباحثة أولاً بعمل مجموعة من التصميمات الخطية للوحدات الزخرفية للسدو، ومن ثم توزيع المجموعات اللونية، وينتهي العمل بنسج تلك الوحدات بأسلوب النسيج اليدوي للخروج بفكرة معاصرة لوحدات السدو السعودي.

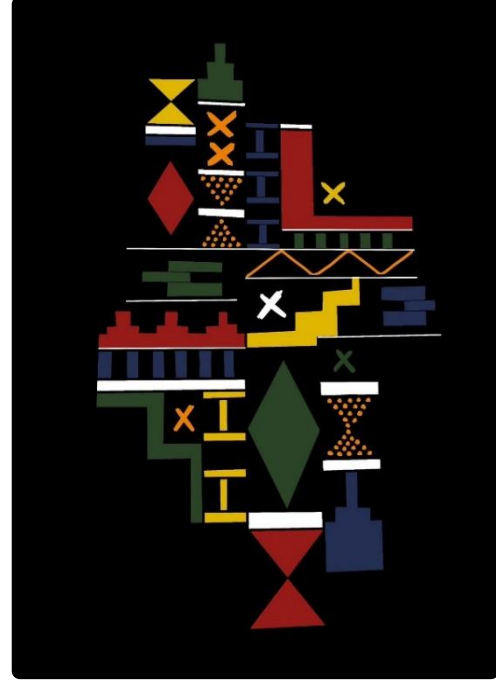
-العمل النسجي الأول:

شكل (26) التصميم بعد توزيع ألوان السدو



شكل (25) تصميم خطي للعمل النسجي

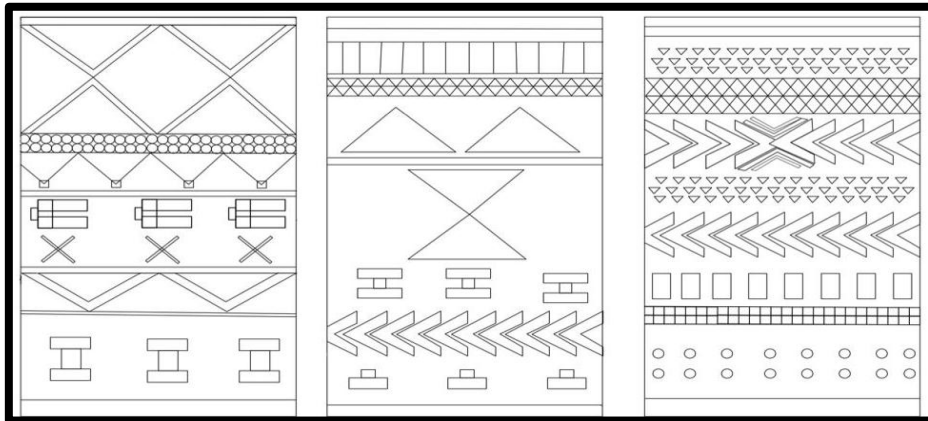
تم تصميم العمل النسجي من خلال تجميع الزخارف في شكل بنائي يعتمد على محورين متقاطعين لإمكانية تحقيق التوازن الشكلي، كما ان تكرار تلك الزخارف يضيف حساً إيقاعياً للتصميم يتحقق من خلال حركة الخطوط والنقاط المكون منها الأشكال.



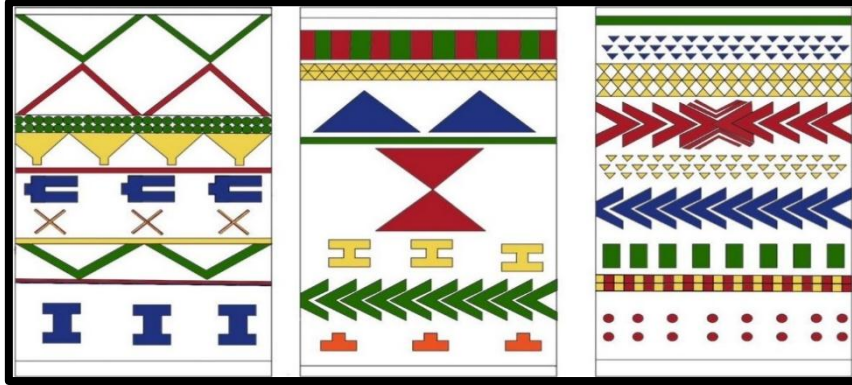
شكل (27) التصميم النهائي للعمل
شكل (28) التصميم بعد نسجه بالخيط الملونة
تم توزيع الوحدات الزخرفية للسدو ونسجها في تكوين بنائي معاصر، كما يعبر العمل من خلال بنائه على عدة عناصر من مفردات السدو السعودي بمبدأ التناظر الجانبي والتكرار يعطي احساساً بالقوة والصلابة. وحقت الأرضية السوداء اضاءة وتضاد تعكس قوة التصميم والنسيج.

-العمل النسجي الثاني:

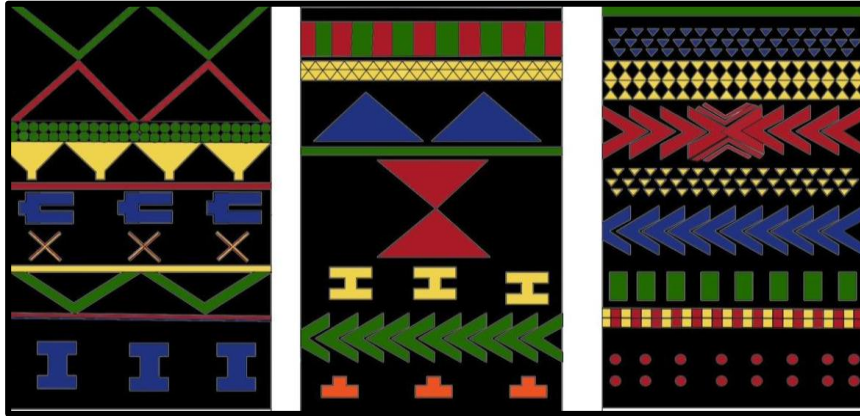
تم عمل تكوينات مستلهمه من زخارف السدو التقليدية ولكن في صياغة معاصرة تم بناء اشكالها في صورة شرائط زخرفية متعاقبة، ومن الناحية الشكلية فإننا نرى عدد من الوحدات الزخرفية الخاصة بالسدو السعودي مكررة في مناطق مختلفة من العمل.



شكل (29) تصميم خطي للعمل النسجي



شكل (30) التصميم بعد توزيع ألوان السدو



شكل (31) التصميم النهائي للعمل

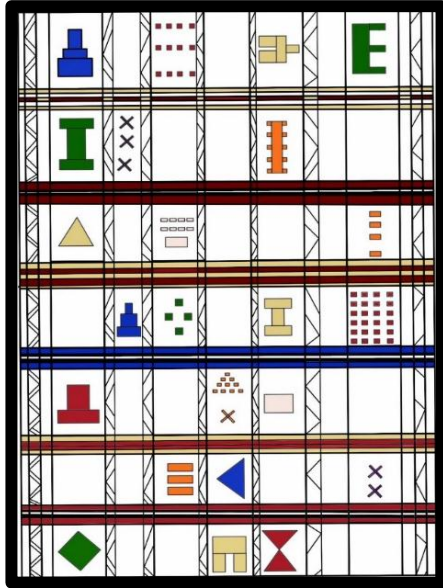


شكل (32) التصميم بعد نسجه بالخياط ويوضح القطع الثلاث بعد نسجها

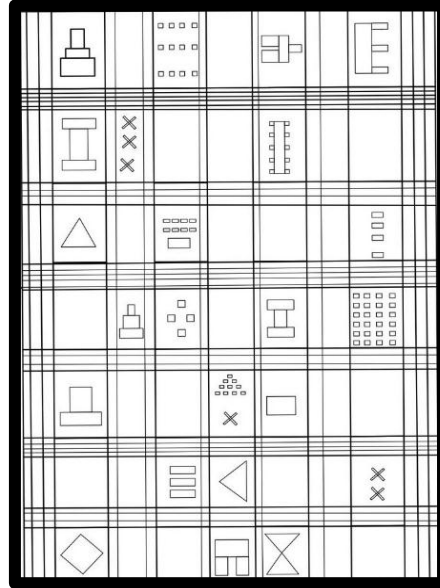
في هذا العمل اعتمد في بنائه على تراكب وتكرار للمفردات الزخرفية للسدو، ومن خلال استخدام أسلوب اللحامات غير الممتدة في عرض المنسوج تم تحقيق الانسجام بين الوحدات، وتحقيق التضاد اللوني في توزيع الألوان.

**-العمل النسجي الثالث:**

تم تصميم العمل النسجي بطريقة الشبكية، فقد قسمت المساحة التصميمية الى خطوط متقاطعة مستقيمة تحصر بينها مساحات لتوزيع وحدات السدو الزخرفية للحصول على تصميم معاصر، ومن الناحية الشكلية يتضح أنها تتكون مجموعة من المربعات المقسمة بصورة متساوية، تضم تنوع أشكال الوحدات الزخرفية تعطي شعوراً بالبعد الثالث.



شكل (34) التصميم بعد توزيع ألوان السدو

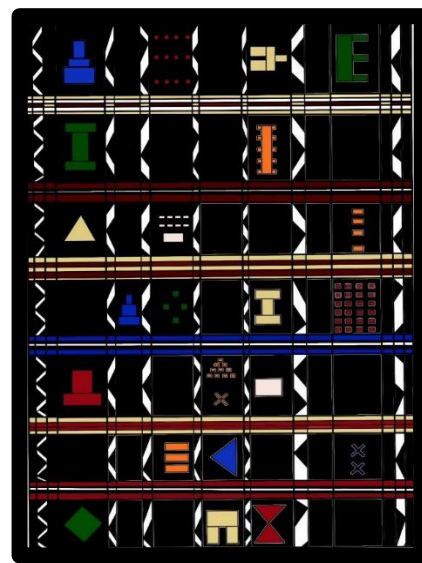


شكل (33) تصميم خطي للمنسوجة

ويتضح في العمل النسجي تنوع السطح من ناحية اللون والملمس وظهور الوحدات الزخرفية بأسلوب معاصر وجديد يمكن الاستفادة منه في تصميم العديد من المنتجات النسجية المعاصرة. كما اعتمدت الباحثة على التكرار للوحدات الزخرفية لإحداث نوع من الإيقاع والتوازن.



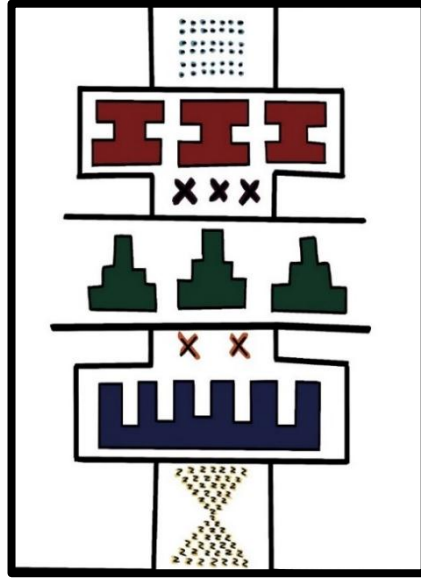
شكل (36) التصميم بعد نسجه بالخياط الملونة



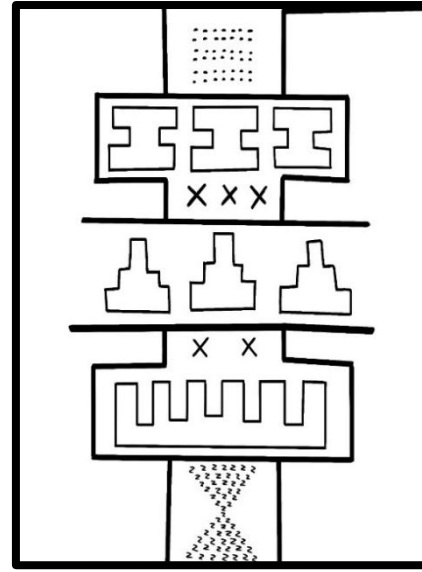
شكل (35) التصميم النهائي للعمل

**-العمل النسجي الرابع:**

تم توزيع زخارف السدو في سياق مبسط يتميز بالاتزان، واعتمد العمل في بنائه على تراكب وتكرار للمفردات الزخرفية للسدو لإحداث نوع من التناغم والإيقاع وقام التصميم على محاولة لإيجاد صياغة تشكيلية جديدة ومعاصرة.



شكل (38) التصميم بعد توزيع ألوان السدو

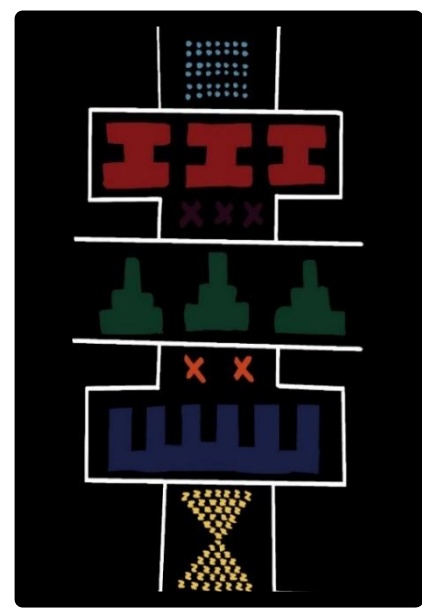


شكل (37) تصميم خطي للمنسوجة

واعتمدت الباحثة في تلوين الزخارف على الأسس اللونية لزخارف السدو، كما يعبر العمل من خلال بنائه على تركيز اتجاه الوحدة الزخرفية للأعلى كانعكاس للشعور بالفخر والاعتزاز.



شكل (40) التصميم بعد نسجه بالخياط الملونة



شكل (39) التصميم النهائي للعمل



قامت الباحثة بنسج التصميم بأسلوب اللحامات غير الممتدة، وقد اضافت الباحثة الضفائر والشربات كجزء تكميلي للتكوين الفني للعمل. فتعكس الخامة خصائص البيئة الطبيعية للمملكة.

لقد تميزت مشغولات التراث السعودي بغناها بالزخارف ذات القيم الفنية والمحملة بالرموز والأشكال ذات الأبعاد الاجتماعية من عادات وتقاليد وطقوس ومعتقدات، وعليه فالتراث السعودي جدير بالبحث والتحليل والكشف عن مكامن الجمال في زخارفه والوقوف على المبادئ والمفاهيم الفلسفية والفكرية التي يركز عليها في محاولة لتأصيله وتأكيد هويته والحفاظ عليه من الاندثار من خلال دراسة بنائية التصميم لعناصره ومفرداته الزخرفية واستلهام مفرداته الشكلية.

ويتضح مما تقدم أن القيم الفنية والشكلية في مشغولات السدو السعودي تتضح لعين الفنان نظراً إلى اعتماد تصميماته الفنية على أسس وعمليات التصميم من: اتزان، وإيقاع، وتقابل، ووحدة ونسبة وتناسب برؤية بصرية وفنية، واعتمد الفنان بصورة أساسية على الإبداع والابتكار وخلق حلول وأفكار متجددة عن طريق اكتشاف امكانات الخامات وطرق تشكيلها وتقنيات معالجتها المتنوعة وذلك بهدف تحقيق اعمالا تشكيلية معاصرة.

نتائج البحث:

- وجدت الباحثة من خلال دراسة زخارف السدو انها تتمتع بإمكانات تشكيلية متعددة نتيجة لبساطة تكوينها واشتراكها في السمات الشكلية الهندسية مما يجعل أعاه تكوينها منبعاً ثرياً للتصميم المعاصر.
- اللوحة الفنية النسجية عمل فني متكامل يتميز بقيم تشكيلية كبيرة تجمع بين التشكيل اللوني والشكلي والتشكيل بالخامة، ويحقق ذلك الأبعاد التشكيلية المتكاملة.
- بالرغم من بساطة أسلوب النسجي المعروف بالتابستري او اللحامات غير الممتدة الا انه يظل الأسلوب الأمثل في تحقيق التصميمات الزخرفية ذات الدلالات التعبيرية.
- فنون السدو تعتبر من فنون النسيج التي يمكن الاستفادة بها في تصميم الملابس والمفروشات لما لها من سمات مرتبطة بالتاريخ السعودي.

توصيات البحث:

- العمل على دراسة فنون المملكة التاريخية والتراثية لما فيها من قيم فنية وتشكيلية كبيرة لم تأخذ حظها الكافي من الدراسة.
- دراسة الفنون التراثية لنسيج السدو باستخدام الأنوال الحديثة والمتقدمة للحصول على أعمال فنية وفق قيم معاصرة.
- توجيه الطالبات بالاهتمام بالتراث المحلي للمملكة العربية السعودية، للحفاظ على قيم الهوية الثقافية والانتماء لدى طالب ومتذوق الفنون.
- الاهتمام بنسيج السدو في انتاج اعمال فنية معاصرة في مجال الفنون بشكل عام، وفي مجال النسيج اليدوي بشكل خاص.

الخلاصة:

التراث النسجي هو موروث يحمل فكر ثقافي وحضاري يجب الحفاظ عليه كهوية ثقافية للمجتمع السعودي، وقد طرأ عليه اليوم تطورات عديدة ومراحل تجريبية متنوعة لأضافه التجديد في الشكل والمضمون الفلسفي واكتسابه الجانب التعبيري والجمالي برؤية تشكيلية معاصرة والخروج من حدود الشكل المؤلف نحو الابداع لتطويع الوحدات التراثية وتحويلها الى لوحات فنية تمتلك مقومات الابتكار والعالمية والحفاظ بالواقع الاجتماعي والمحيط الثقافي والتراثي. كما ان القيمة الجمالية للسدو السعودي لا تقف عند حدود تأصيل الفن التراثي الموروث بل إعادة صياغته بلغة تشكيلية معاصرة، من خلال التبسيط للوحدات الزخرفية للسدو، وتوظيفها في اعمال تجمع بين الاصاله والمعاصرة وبين التراث والحداثة وبين الواقع والخيال، وتتميز بالمتعة البصرية والثقافة الفنية، وعالية لقد صاغت الباحثة في مجال زخارف التراث السعودي وعناصره وتصميماته لتلك المفردات والعناصر المستمدة من السدو السعودي، ومحاكاتها بالتجريد الشكلي والخطي للوصول إلى صياغات تشكيلية تعبر عن جوهر الشكل وفق المفاهيم والقيم الفنية والجمالية التي تتوافق مع بنائية تصميمات وأشكال نسيج السدو وصياغتها برؤية فنية جديدة معاصرة.



المراجع والمصادر

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، (1414هـ): لسان العرب، المجلد 9، الطبعة 3، دار صادر، بيروت.
- 2- احمد، دعاء وعلي، سحر (2020م): التناول الفكري والجمالي لأسلوب السدو في تصميمات أزياء النساء، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد 21، القاهرة.
- 3- بدر، ليلى محمد محمود (1414هـ): المنسوجات الشعبية البدوية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في التربية الفنية، بحث ماجستير غير منشور، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- 4- حماد، حامد عبدالله (1985م): أثر معتقدات البدو على حرفهم في مجال النسيج، دراسات وبحوث، المجلد 8، العدد 1، جامعة حلوان، مصر.
- 5- جيلو، جون (2009م) من البادية الى المدينة-الحياكة التقليدية، ترجمة فضيلة مهدي، جمعية السدو التعاونية الحرفية، الطبعة 1، الكويت.
- 6- ظاظا، عصام، الحلاشة، سامي، عبد الفتاح، شعبان (1340هـ): النسيج اليدوي، الطبعة 1، مجلد 1، دار اليازوري العلمية، مصر.
- 7- قربان مسعودة عالم (2019م): جماليات زخارف السدو السعودي كمصدر لاستلهام مشغولات معدنية معاصرة في التربية الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 12، عدد 2، جامعة اليرموك، الأردن.
- 8- لباد حميدة علي (2008م): السمات الفنية لنسيج التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 9- البسيوني، محمود (2006م): أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 3، القاهرة.
- 10- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مجلد 6، طبعة 4، دار العلم للملايين، بيروت.
- 11- الحناوي، سوسن يونس (1428هـ): الاستفادة من جماليات النسيج التقليدي السعودي لإنتاج مشغولات حديثة، جامعه الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث الدراسات الجامعية للبنات، الرياض.
- 12- لشيخ، سامية احمد، سلامة، سارة احمد، (2017م) التشكيل الفني في النسيج، دار الكتاب الحديث، مصر.
- 13- الصعدي، هناء ونفادى، دينا (2020م): رؤى معاصرة للتراث الشعبي السعودي ودوره في اثراء تصميمات اقمشة العباءات النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، العدد 10، القاهرة.
- 14- العجاجي، تهاني والفيج، وجدان (2019م): إحياء التراث باستخدام وحدات زخرفية مستوحاة من زخارف السدو التقليدية والخط الكوفي في تصميم الأزياء، مجلة الأكاديمي، العدد 92، العراق.
- 15- القحطاني، دليل مطلق (2004م): السدو والحياكة التقليدية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 16- كراتين، رونا (2019م): السدو الأساليب الفنية للحياكة اليدوية، ترجمة عزة كرار، جمعية السدو الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، الطبعة 2، الكويت.
- 17- اليماني، سهيلة حسن (2008م): إحياء حرفة النسيج الشعبية وإعادة توظيفها بصورة مبتكرة من خلال المشروعات الصغيرة، مجلة التربية للاقتصاد المنزلي، مجلد 18، عدد 2، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، مكة المكرمة.

المواقع الإلكترونية:

1. القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في السعودية: حياكة السدو (ksaforunesco.org) تاريخ الدخول (17/8/2023)
2. تاريخ الدخول (1/8/2023) <https://ksaforunesco.org/ar/our-history-with-unesco/>
3. تاريخ الدخول (22 / 10 / 2023) (fekera.com) قصة شعار مجموعة العشرين - موقع فكرة
4. تاريخ الدخول (3/9/2023) https://www.flickr.com/photos/huda_al-ruwais/3823105446/
5. تاريخ الدخول (3/9/2023) <https://www.instagram.com/p/IMOGZyvWnu/>
6. تاريخ الدخول (17/8/2023) http://altahligffk.blogspot.com/2015/01/blog-post_14.html
7. تاريخ الدخول (21/10/2023) <https://www.instagram.com/p/01JRnDmutB/?hl=ar>